

ساتشمو-نجم الجاز

في بدايات القرن العشرين، قدّم صبي أمريكي من أصل إفريقي عرضاً غنائياً راقصاً في أحد الشوارع بمدينة نيو أورليانز في لويزيانا بالولايات المتحدة. كان الصبي يريد كسب بعض المال لمعاونة عائلته الفقيرة. وقد كان هذا الصبي الصغير، واسمه لويس دانييل أرمسترونج، يتمتع بالموهبة التي تؤهله لأن يصبح أحد أشهر عازفي موسيقى الجاز على إحدى آلات النفخ. أحب أرمسترونج الموسيقى وجرب العزف على العديد من الآلات الموسيقية، ثم استقر اختياره على آلة الكورنيت. وهذه الآلة هي إحدى آلات النفخ، تشبه آلة الترومبيت غير أنها مخروطية الشكل. وقد أصبح أرمسترونج قائداً للفرقة الموسيقية بمدرسته. وكانت موسيقى الجاز قد اشتهرت في ذلك الوقت، وكان أرمسترونج كصبي لا يزال في مرحلة المراهقة يتعلم الموسيقى عن طريق الاستماع إلى القطع الموسيقية التي يعزفها مشاهير عازفي الجاز، ثم تعلم بعد ذلك كيفية قراءة النوتة الموسيقية.



أرمسترونج يعزف على آلة الترومبيت عام 1956م

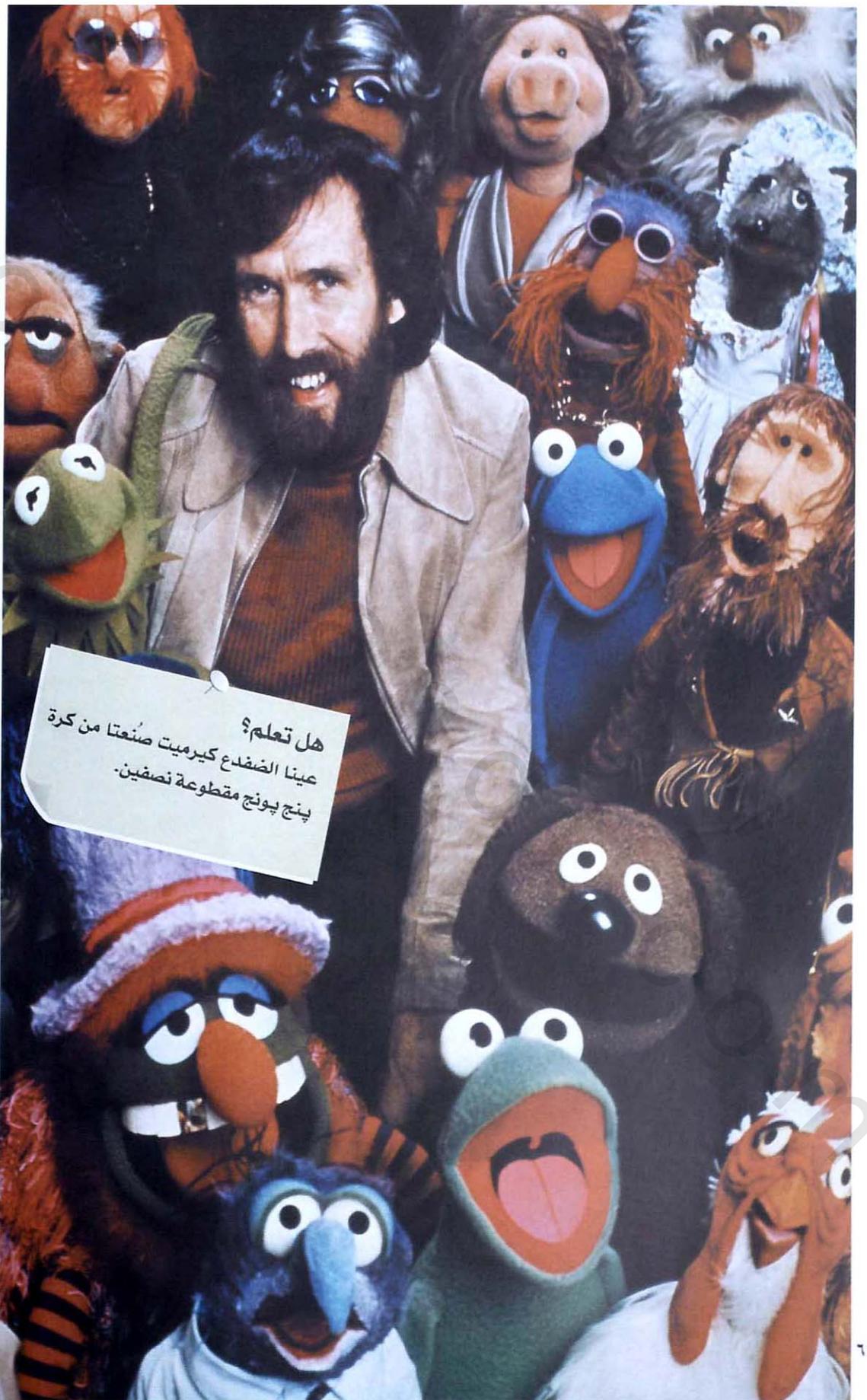
© Ted Streshinsky/Corbis

اشترك أرمسترونج في العزف مع عدد من الفرق الموسيقية في مدينتي شيكاغو ونيويورك، وسجل أولى مقطوعات العزف المنفرد الخاصة به، ويطلق عليها (الأجراس الحزينة) و(الدموع). وفي نيويورك، عزف أرمسترونج على آلة الترومبيت بدلاً من الكورنيت: حيث كان يرى أنها تتميز بصوت أكثر بهجة وبشكل أكثر جاذبية. وعندما بلغ أرمسترونج الثامنة والعشرين من عمره، ذاعت شهرته كثيراً وجمال العالم كعازف ترومبيت منفرد، يعزف مع الفرق الموسيقية الكبيرة. أطلق العازفون أصدقاء أرمسترونج عليه اسم (ساتشمو - Satchmo) وهو اختصار للقب (الفم الحقيقية - Satchel Mouth): حيث كان يتميز باتساع فمه حتى إنه يشبه الحقيقة المدرسية الكبيرة. وهذه الدعابة البريئة من جانب أصدقائه لم تكن إلا تعبيراً عن مدى تقديرهم العميق لموهبته. وقد أثار أرمسترونج إعجاب الكثيرين في جميع أنحاء العالم وبهرتهم موهبته الإبداعية وتميزه في التعبير عن المشاعر وتمتعه بمهارات فنية فائقة. ودائماً ما نذكر أرمسترونج باعتباره واحداً ممن اخترعوا طريقة (سكات)، وهي طريقة للغناء تعتمد على دندنة بعض الأصوات التي ليس لها معنى بصورة عفوية عند غناء أحد الأشعار الغنائية المؤثرة. وقد اشتهر أرمسترونج بغناء (سكات) وبنبرة صوته الغليظة، كما اشتهر بوجهه المميز وبآلة الترومبيت.

تعلم أكثر، اقرأ هذه الموضوعات ...

ألقين إيلي • لودفيج فان بيتهوفن • رافى شانكار





هل تعلم؟
عيننا الضفدع كيرميت صُنعتنا من كرة
بنج بونج مقطوعة نصفين.